
أَوْلَادُنَا وَالسُّوشِيَالُ مِيدِيَا
الشيخ سيد عبد العاطي
اصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية




اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ، اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي عَلَّمَ اَلْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، وَسَخَّرَ لَهُ مَا فِي اَلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ، وَكَانَ فَضْلُهُ عَلَيْنَا عَظِيمًا، نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى جَزِيلِ عَطَائِهِ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى عَظِيمِ نِعَمِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ، اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ اَلدِّينِ .

أَمَّا بَعْدُ:

•فَهَذِهِ رِسَالَةٌ مُخْتَصَرَةٌ عَنْ أَخْطَارِ وَسَائِلِ اَلِاتِّصَالِ اَلْحَدِيثَةِ (اَلسُّوشِيَالُ مِيدِيَا) عَلَى أَوْلَادِنَا،عُنْونَتْ لَهَا بِهَذَا اَلْعُنْوَانِ { أَوْلَادُنَا وَالسُّوشِيَالُ مِيدِيَا } لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ رِسَالَةَ نَذِير لِحِفْظِ أَوْلَادِنَا مِنْ أَخْطَارِ وَإِدْمَانِ اَلسُّوشِيَالِ مِيدِيَا،فَأَقُولُ مُمَهِّدًا:

•الأَبْنَاءُ هُمْ عِمَادُ ظُهُورِنَا، وَثَمَرُ قُلُوبِنَا،وَقُرَّةُ عُيُونِنَا،بِهِمْ نَصُولُ عَلَى أَعْدَائِنَا،وَهُمُ الْخَلَفُ مِنَّا لِمَنْ بَعْدَنَا،فَوَجَبَ أَنْ نَكُونَ لَهُمْ أَرْضاً ذَلِيلَةً، وَسَمَاءً ظَلِيلَةً، إنْ سَأَلُونَا أَعْطَيْنَاهُمْ،وَإِنْ غَضِبُوا أَرْضَيْنَاهُمْ، إنْ أَحْسَنَّا إِلَيْهِمْ مَنَحُونَا وُدَّهُمْ،وَأَحَبُّونَا جُهْدَهُمْ،وَقَدْ جَاءَتْ عَلَى مَائدَةِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَصَايَا ذَهَبِيَّةٌ للعَبْدِ الصَّالِحِ لُقْمَان فِي مَقَامِ تَرْبِيَةِ الْوَلَدِ آثَرْتُ أنْ أُفْرِدَ لَهَا رِسَالَةً خَاصَّةً نُزُولًا عَلَى طَلَبِ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ مِنْ أَهْلِ الْعِلمِ الَّذِينَ اسْتَفَادُوا مِنْهَا خِلَال اطِّلَاعِهِمْ عَلَى كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بِ(وَحْي السَّمَاءِ فِي الْحَثِّ عَلَى تَرْبِيَةِ الْأَبْنَاءِ)

وَأشَارُوا عَلَينَا جَزَاهُمُ اللَّهُ خَيْرًا أنْ نُفْرِدَهَا فِي رِسَالَةٍ خاصَّةٍ لِتَعُمَّ بِهَا الْفَائدَةُ فَآثَرْتُ مَا آثَرُوا وَأفْرَدْتُهَا فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ الَّتِي وَسَمْتُهَا بِهَذَا الْعُنْوَانِ(الرَّوْضَة النَّدِيَّة فِي وَصَايَا لُقْمَان الذَّهَبِيَّةِ)،،وَأقُولُ مُمَهِّدًا:

•إنَّ التَّرْبِيَةَ قُرْبَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرُبَاتِ،وَعِبَادَةٌ مِنْ أَجَلِّ الْعِبَادَاتِ،وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا وَظِيفَةُ الأنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى رَأْسِهِمْ سَيِّدُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ،نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَزْكَى التَّسْلِيمِ.

-قَالَ اللهُ تَعَالَى حَاكِياً عَنْ دَعْوَةِ خَلِيلِهِ إبْرَاهِيم-عَلَيْهِ السَّلَامِ-لِنَبِيِّنَا الْكَرِيمِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }.(البقرة:١٢٩).

-وَقَالَ اللهُ تَعَالَى:{ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }.(آل عمران:١٦٤).

-وَقَالَ اللهُ تَعَالَى:{ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }.(الجمعة:٢)

-فَهَذَا عَنْ فَضْلِ التَّرْبِيَةِ بِصِفَةٍ عَامَّةٍ،أَمَّا عَنْ تَرْبِيَةِ الأَبْنَاءِ بِصِفَةٍ خَاصَّةٍ فَتَظْهَرُ جَلِيَّةً إِذَا عَرَفْنَا أَنَّهُمْ فِلْذَةُ الْكَبِدِ،وَثَمَرَةُ الْفُؤَادِ،

وَعِمَادُ الظَّهْرِ ،وَقُرَّةُ الْعَيْنِ،وَزِينَةُ الْحَيَاةِ،وَأَنَّهُمْ أَمَانَةٌ نُسْأَلُ عَنْهَا يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَى خَالِقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ.

-قَالَ اللهُ تَعَالَى:{ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا }.(الكهف:٤٦).

-وَقَالَ اللهُ تَعَالَى:{ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا }.(الفرقان:٧٤).

-وَقَالَ اللهُ تَعَالَى:{ لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ } . (الشُّورى:٥٠:٤٩).

-وَقَالَ اللهُ تَعَالَى:{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ }.(الطُّور:٢١).

-قَالَ الإِمَامُ الْغَزَّالِيُّ–رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى –:{ الصَّبِيُّ أَمَانَةٌ عِنْدَ وَالِدَيْهِ، وَقَلْبُهُ الطَّاهِرُ جَوْهَرَةٌ نَفِيسَةٌ خَالِيَةٌ عَنْ كُلِّ نَقْشٍ وَصُورَةٍ، وَهُوَ قَابِلٌ لِكُلِّ نَقْشٍ،وَمَائِلٌ إِلَى كُلِّ مَا يُمَالُ إِلَيْهِ، فَإِنْ عُوِّدَ الْخَيْرَ نَشَأَ عَلَيْهِ، وَسَعِدَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَبَوَاهُ، وَإِنْ عُوِّدَ الشَّرَّ وَأُهْمِلَ إِهْمَالَ الْبَهَائِمِ، شَقِيَ وَهَلَكَ،وَكَانَ الْوِزْرُ فِي رَقَبَةِ الْقَيِّمِ عَلَيْهِ. وَكَمَا أَنَّ الْبَدَنَ فِي الْابْتِدَاءِ لَا يُخْلَقُ كَامِلاً، وَإِنَّمَا يَكْمُلُ وَيَقْوَى بِالْغِذَاءِ، فَكَذَلِكَ النَّفْسُ تُخْلَقُ نَاقِصَةً قَابِلَةً لِلكَمَالِ، وَإِنَّمَا تَكْمُلُ بِالتَّرْبِيَةِ، وَتَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ، وَالتَّغْذِيَةِ بِالْعِلْمِ }. (انظر:إحياء علوم الدّين:٣/٧٢).



•وَكَلِمَةُ (تَرْبِيَة) مِنْ حَيْثُ مَدْلُولِهَا اللُّغَوِيّ تَنْتَمِي إِلَى الجِذْرِ الثُّلَاثِيّ ( رَ بَ وَ) وَالْفِعْلُ مِنْهُ (رَبَى) وَهُوَ فِي جَمِيعِ تَصَارِيفِهِ يَدُلُّ عَلَى مَعَانِي النُّمُوِّ وَالزِّيَادَةِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى:{ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبّاً لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ }. (الرُّومُ: ٣٩).

أيْ:لِيَزِيدَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ عِنْدَ اللهِ. وَسُمِّيَ الرِّبَا رِباً لِمَا فِيهِ مِنَ الزِّيَادَةِ عَلَى رَأْسِ المَالِ.

–وَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى:{ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ }.(البقرة٢٧٦)

أيْ:يُنَمِّي الصَّدَقَاتِ وَيَزِيدُهَا بِمُضَاعَفَةِ أَجْرِهَا الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمائَةِ ضِعْفٍ كَمَا وَرَدَ فِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الإمَامُ الْبُخَارِيّ–رَحِمَهُ اللهُ–فِي صَحِيحِهِ–كِتَاب الرِّقَاق–بَاب مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أوْ سَيِّئة بِرَقَمِ(6126)مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا–عَنْ النَّبِيّ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–قَالَ:

{ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً }.

–وَالرَّبْوَةُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأرْضِ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنَ الزِّيَادَةِ الَّتِي بِهَا ارْتَفَعَتْ عَمَّا جَاوَرَهَا .

–وَالْفِعْلُ (رَبَّى) مُضَعَّفٌ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى التَّدَرُّجِ وَالتَّعَهُّدِ الْمُسْتَمِرّ؛يَقُولُ رَسُولُ اللهِ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:{ لاَ يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بِتَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ إِلاَّ أَخَذَهَا اللَّهُ بِيَمِينِهِ فَيُرَبِّيهَا كَما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ قَلُوصَهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ أَوْ أَعْظَمَ } .(اخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِرَقَمِ:"٢٣٩").

–وَتَرْبِيَةُ الْفَلُوّ –وَمَعْنَاهُ:جَحْشٌ أَوْ مُهْرٌ بَلَغَا السَّنَةَ أوْ فُطِمَا–إِنَّمَا تَكُونُ بِتَعَهُّدِهِ بِمَا يُصْلِحُهُ فِي غِذَائِهِ وَصِحَّتِهِ وَرِيَاضَتِهِ عَلَى مَا يُرِيدُهُ مِنْهُ مُرَبِّيه حَتَى يَصِلَ فِي نُمُوِّهِ وَإِتْقَانِهِ إِلَى مُنْتَهَاهُ.

–وَتَرْبِيَةُ الْإِنْسَانِ بِتَعَهُّدِهِ بِالرِّعَايَةِ بِكُلِّ مَا مِنْ شَأْنِهِ أنْ يُحَقِّقَ نُمُوَّهُ فِي كُلِّ مَجَالَاتِ النُّمُوِّ،وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ التَّرْبِيَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ فِرْعَوْنَ مُخَاطِباً مُوسَى–عَلَيْهِ السَّلَامُ–:{ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِين }. (الشُّعَرَاءُ:١٨).وَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى أَيْضاً:{ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً }. (الإسراء:٢٤).

•وَالتَّرْبِيَةُ اصْطِلَاحاً لَهَا تَعْرِيفَاتٌ مِنْهَا هَذَا التَّعْرِيفُ الْجَامِعُ حَيْثُ قَالَ التَّرْبَوِيُّونَ فِي تَعْرِيفِهَا:{ هِيَ عَمَلِيَّةٌ يَتِمُّ بِهَا الانْتِقَالُ بِالْفَرْدِ مِنْ الْوَاقِعِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ إِلَى الْمَثَلِ الأعْلَى الَّذِي يَنْبَغِي أنْ يَكُونَ عَلِيْهِ }.

-وَالتَّرْبِيَةُ الَّتِي نَقْصِدُ هِيَ تَنْشِئَةُ الْمُسْلِمِ وَإِعْدَادُهُ إِعْدَاداً كَامِلاً مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ لِحَيَاتَيْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي ضَوْءِ الإِسْلَامِ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْ: هِي الصِّيَاغَةُ الْمُتَكَامِلَةُ لِلفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ عَلَى وِفْقِ شَرْعِ اللهِ الْمُتَمَثِّلِ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.



•وَبَعْدَ هَذَا التَّمْهِيدِ حَانَ أَوَانُ الشُّرُوعِ فِي الْمَقْصُودِ فَأَقُولُ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ:

**•أَوَّلًا: السُّوشْيَال مِيدْيَا نِعْمَةٌ أَمْ نِقْمَةٌ؟**

-اعْلَمْ يَا طَالِبَ النَّجَاة-رَحِمَنِي اللهُ وَإِيَّاكَ-أَنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا اخْتِبَارٌ وَابْتِلَاءٌ قَالَ تَعَالَى:{ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ }.(النَّمل: ٤٠). وَأَجْهِزَةُ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ بِحَدِّ ذَاتِهَا نِعْمَةٌ، وَلَكِنَّهَا وَبِكُلِّ أَسَفٍ انْقَلَبَتْ إلى نِقْمٍ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّاسِ، حَيْثُ سَهَّلَتْ عَلَيْهِمْ مَعْصِيَةَ اللهِ تعالى، بِسَبَبِ الغَفْلَةِ عَنْهُ تَبَارَكَ وتعالى، حَتَّى صَارَتْ سَبَبَاً فِي انْهِيَارِ البُيُوتِ، وَمِنْ خِلَالِهَا فَاحَتْ رَوَائِحُ الفَضَائِحِ، وَهُتِكَتِ الأَعْرَاضُ، وَاخْتُرِقَتِ الحُرُمَاتُ، وَتَحَوَّلَتْ أَجْهِزَةُ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ إلى نِقْمَةٍ وَأَيِّ نِقْمَةٍ.

-بِنِعْمَةِ أَجْهِزَةِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ التي اسْتُخْدِمَتْ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ تعالى، بَكَتْ عُيُونَ الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ، وَفُرِّقَ بَيْنَ الأَزْوَاجِ، وَجُرَّ العَارُ عَلَى الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ، وَقُهِرَتِ الزَّوْجَاتِ وَالأَزْوَاجَ، وَنُشِرَتِ الخَبَائِثَ، وَطُلِّقَتِ الكَثِيرُ مِنَ الزَّوْجَاتِ، وَطَلَبَتِ الكَثِيرُ مِنَ النِّسَاءِ الطَّلَاقَ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ.

-لَقَدْ صَارَتْ وَسَائِلُ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ أَقْرَبَ وَأَقْصَرَ الطُّرُقِ إلى الطَّلَاقِ وَالانْفِصَالِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، وَصَارَتْ أَسْهَلَ طَرِيقٍ لاتِّصَالِ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَارْتِفَاعِ نِسْبِ خِيَانَةِ الأَزْوَاجِ لِزَوْجَاتِهِمْ، وَخِيَانَةِ الزَّوْجَاتِ لِأَزْوَاجِهِنَّ.

-لَقَدْ صَارَتْ وَسَائِلُ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ سَبَبَاً لانْشِغَالِ الزَّوْجِ عَنْ زَوْجَتِهِ، وَالزَّوْجَةِ عَنْ زَوْجِهَا، وَالأَبْنَاءِ عَنْ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَالإِخْوَةِ عَنْ أَخَوَاتِهِمْ، بَلْ صَارَ كِبَارُ السِّنِّ يَشْعُرُونَ بِالعُزْلَةِ عَنْ فُرُوعِهِمْ وَأَقَارِبِهِمْ.

-فَيَا أَصْحَابَ الْهَوَاتِفِ الذَّكِيَّةِ، رَاقِبُوا اللهَ تعالى القَائِلَ:{ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً }.(النِّساء: ١).، وَالقَائِلَ:{ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى }.(العلق: ١٤).، وَالقَائِلَ:{ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ }.(الحديد: ٤).، وَالقَائِلَ:{ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى }.(طه: ٤٦).

–يَا أَصْحَابَ هَذِهِ النِّعْمَةِ، لَا تَجْعَلُوا اللهَ أَهْوَنَ النَّاظِرِينَ إِلَيْكُمْ، وَتَذَكَّرُوا قَوْلَ اللهِ تعالى:{ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ }.(قٓ:١٨).، وَاسْمَعُوا حَدِيثَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ–:

{ اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ.قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالحَمْدُ للهِ.قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرِ المَوْتَ وَالبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ }.( رواه التِّرمذيُّ برقم(٢٤٥٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ–رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)–

–فَلْنَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، لِنَحْفَظِ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَاللِّسَانَ، فَكُلُّ أُولَئِكَ سَنُسْأَلُ عَنْهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ.



•ثَانِيًا:خُطُورَةُ اَلسُّوشْيَال مِيدْيَا عَلَى أَوْلَادِنَا

– :تَنْبَثِقُ مُشْكِلَةُ خَطَرِ مَوَاقِعِ اَلتَّوَاصُلِ اَلِاجْتِمَاعِيِّ عَلَى اَلْأَطْفَالِ ، مِنْ ضَعْفِ اَللَّوَائِحِ وَالْقَوَانِينِ اَلَّتِي تُنَظِّمُ اِسْتِخْدَامَ أَجْهِزَةِ اَلتِّكْنُولُوجِيَا ، مِثْلَ اَلْأَجْهِزَةِ اَللَّوحِيَّةِ وَالْهَوَاتِفِ اَلْمَحْمُولَةِ ، فَضْلًا عَنْ اِسْتِعْمَالِ اَلْإِنْتَرْنِتِ وَمَوَاقِعِ اَلتَّوَاصُلِ اَلِاجْتِمَاعِيِّ ، لِذَلِكَ فَإِنَّ هَذِهِ اَلْقَضِيَّةَ مِنْ اَلْقَضَايَا اَلْمِحْوَرِيَّةِ اَلْجَدِيدَةِ عَلَى اَلسَّاحَةِ اَلتَّرْبَوِيَّةِ .

–وَبِالرَّغْمِ مِنْ إِيجَابِيَّاتِ مَوَاقِعِ اَلتَّوَاصُلِ اَلِاجْتِمَاعِيِّ اَلَّتِي تُسَاعِدُ عَلَى تَقْرِيبِ اَلْمَسَافَاتِ ، وَتَبَادُلِ اَلْآرَاءِ وَالْأَفْكَارِ ، وَالتَّوَاصُلِ مَعَ اَلْعَالَمِ اَلْخَارِجِيِّ ، وَمَعْرِفَةِ ثَقَافَاتِ اَلشُّعُوبِ ، إِلَّا أَنَّهَا فِي اَلْوَقْتِ نَفْسِهِ تُشَكِّلُ خَطَرًا كَبِيرًا عَلَى اَلْبِيئَةِ اَلتَّرْبَوِيَّةِ لِمُجْتَمَعَاتِنَا اَلْإِسْلَامِيَّةِ.

–إِذْ أَشَارَتِ اَلْعَدِيدُ مِنْ اَلدِّرَاسَاتِ إِلَى أَنَّ اِسْتِعْمَالَ اَلْأَطْفَالِ لِمَوَاقِعِ اَلتَّوَاصُلِ اَلِاجْتِمَاعِيِّ ؛ يُسَبِّبُ فِي عَزْلِهِمْ عَنْ مُجْتَمَعِهِمْ اَلَّذِي يَعِيشُونَ فِيهِ ، لِاتِّصَالِهِمْ بِأَشْخَاصٍ افْتِرَاضِيِّينَ ، قَدْ يَكُونُونَ مُخْتَلِفِينَ عَنْ اَلْحَقِيقَةِ،أَيْ تَكُونُ صِفَاتُهُمْ وَمَلَامِحُهُمْ خَيَالِيَّةً.

–وَقَدْ عَزَّزَ ذَلِكَ اَلنَّتَائِجِ اَلَّتِي تَوَصَّلَ إِلَيْهَا اَلْبَاحِثُونَ ، اَلَّتِي تُشِيرُ إِلَى أَنَّ اَلْإِقْلَاعَ عَنْ اَلتَّدْخِينِ أَسْهَلُ بِكَثِيرٍ مِنْ اَلتَّخَلُّصِ مِنْ مَوَاقِعِ اَلتَّوَاصُلِ اَلِاجْتِمَاعِيِّ وَاسْتِعْمَالِ اَلْإِنْتَرْنِتِ.

–عَلَى حِينِ بَيَّنَتْ دِرَاسَةٌ بَرِيطَانِيَّةٌ أُجْرِيَتْ حَدِيثًا مِنْ قَبْلِ اَلْجَمْعِيَّةِ اَلْوَطَنِيَّةِ لِمَنْعِ اَلْقَسْوَةِ ضِدَّ اَلْأَطْفَالِ ، أَنَّ نِسْبَةً كَبِيرَةً مِنْ اَلْأَطْفَالِ اَلَّذِينَ يَسْتَخْدِمُونَ مَوَاقِعَ اَلتَّوَاصُلِ اَلِاجْتِمَاعِيِّ يَتَعَرَّضُونَ إِلَى اَلْمُضَايَقَاتِ

وَيَتَلَقَّوْنَ صُوَرًا غَيْرَ مَرْغُوبٍ فِيهَا ، اَلْأَمْرُ اَلَّذِي يَتَسَبَّبُ بِحُدُوثِ مُشْكِلَاتٍ نَفْسِيَّةٍ بَالِغَةِ اَلْأَثَرِ تُؤَدِّي فِي بَعْضِ اَلْأَحْيَانِ إِلَى اَلِانْتِحَارِ.

–مِثْلَمَا أَنَّهُ هُنَاكَ مَخَاطِرَ عَلَى اَلْمُسْتَوَى اَلدِّرَاسِيِّ ؛ لِأَنَّ اَلْأَطْفَالَ يَصْبَحُ لَدَيْهِمْ هَاجِسُ مَوَاقِعِ اَلتَّوَاصُلِ اَلِاجْتِمَاعِيِّ ، مِمَّا قَدْ يُؤَثِّرُ عَلَى تَرْكِيزِهِمْ فِي اَلصَّفِ وَانْخِفَاضِ مُسْتَوَى تَحْصِيلِهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ يُشْغِلُونَ أَغْلَبَ وَقْتِهِمْ عَلَى شَبَكَاتِ اَلتَّوَاصُلِ اَلِاجْتِمَاعِيِّ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى اَلْآثَارِ اَلصِّحِّيَّةِ اَلْمُتَمَثِّلَةِ بِكَثْرَةِ عَدَدِ اَلسَّاعَاتِ اَلَّتِي يَتَعَرَّضُ لَهَا اَلطِّفْلُ لِإِشْعَاعَاتِ اَلْأَجْهِزَةِ اَلْإِلِكْتْرُونِيَّةِ ، وَآثَارٍ تَتَعَلَّقُ بِضَعْفِ اَلنَّظَرِ وَأَوْجَاعِ اَلرَّأْسِ وَالْأَرَقِ وَالظَّهْرِ وَالْمَفَاصِلِ وَفِقْدَانِ اَلتَّرْكِيزِ وَغَيْرِهَا مِنْ اَلْآثَارِ اَلصِّحِّيَّةِ اَلْأُخْرَى.

–إِنَّ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ مِنْ آثَارٍ تَجْعَلُ أَوْلِيَاءَ اَلْأُمُورِ أَمَامَ مَسْؤُولِيَّةٍ كَبِيرَةٍ تَدْعُوهُمْ إِلَى تَقْدِيمِ اَلتَّوْجِيهَاتِ وَالْإِرْشَادَاتِ اَلْكَافِيَةِ بِالِاسْتِخْدَامِ اَلْآمِنِ لِمَوَاقِعِ اَلتَّوَاصُلِ اَلِاجْتِمَاعِيِّ ، وَاسْتِخْدَامِ بَرَامِجِ اَلتِّكْنُولُوجِيَا اَلْحَدِيثَةِ اَلَّتِي تَسْمَحُ بِالِاسْتِخْدَامِ اَلسَّلِيمِ لِلْإِنْتَرْنِتِ لِحِمَايَةِ اَلْأَبْنَاءِ مِنْ اَلْمَخَاطِرِ غَيْرِ اَلْمُتَوَقَّعَةِ ، وَالْبَلِيغَةِ عَلَى شَخْصِيَّاتِهِمْ مُسْتَقْبَلًا.

–وَلَابُدَّ مِنْ اَلْحِيطَةِ وَالْحَذَرِ مِنْ أَنْ يَقَعَ أَطْفَالُنَا فَرِيسَةً لِتَجَمُّعَاتٍ أَوْ مَنَظَمَاتٍ تَهْدِفُ لِلْإِيقَاعِ بِالنَّاسِ ، وَتَجْمِيعِ مُنَاصِرِينَ لِتَنْفِيذِ أَفْكَارٍ مَرِيضَةٍ أَوْ أَعْمَالٍ مُشْبُوهَةٍ أَوْ عَمَلِيَّاتِ تَجَسُّسٍ أَوْ أَعْمَالٍ إِرْهَابِيَّةٍ ، وَأَنْ نَكُونَ دَائِمًا بِكَامِلِ وَعْيِنَا بِالتَّعَامُلِ مَعَ اَلْغُرَبَاءِ .

–وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَحْرُسُوا أَطْفَالَكُمْ وَتَحْمُوهُمْ مِنْ اَلْوُقُوعِ بِهَذَا اَلْفَخِّ ؛ كَوْنِهِمْ غَيْرُ مُدْرِكِينَ لِكَافَّةِ اَلْأُمُورِ مَهْمَا تَمَتَّعُوا بِذَكَاءٍ أَوْ ثَقَافَةٍ فَهُمْ مَا زَالُوا يَفْتَقِدُونَ لِلْخِبْرَةِ اَلْكَافِيَةِ فِي كَيْفِيَّةِ اَلتَّعَامُلِ وَالتَّعَاطِي مَعَ وَسَائِلِ اَلتِّكْنُولُوجِيَا اَلْحَدِيثَةِ.



**•ثَالِثًا:طُرُقُ وِقَايَةِ أَوْلَادِنَا مِنْ مَخَاطِرِ السُّوشْيَال مِيدْيَا:**

–هُنَاكَ عِدَّةُ وَسَائل تَرْبَوِيَّةٍ مَنْهَجِيَّةٍ لِوِقَايَةِ أَوْلَادِنَا مِنْ مَخَاطِرِ إِدْمَانِ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الحْدِيثَةِ(السُّوشْيَال مِيدْيَا) أَذْكُرُ مِنْهَا:

**(1)الْوَعْيُ وَإِدْرَاكُ مَخَاطِرِ إِدْمَانِ السُّوشِيَالَ مِيدِيَا، وَالضَّبْطُ الذَّاتِيُّ:**

–كُلَّمَا زَادَ وَعْيُ الْآبَاءِ، زَادَتْ قُدْرَتُهُمْ عَلَى الصُّمُودِ، وَالتَّصَدِّي لِلْمَخَاطِرِ الْفِكْرِيَّةِ، وَالنَّفْسِيَّةِ؛ لِأَنَّ السُّوشِيَالَ مِيدِيَا لَيْسَتْ عَدُوًّا، وَإِنَّمَا هِيَ "سِلَاحٌ ذُو حَدَّيْنِ"، يَنْبَغِي اسْتِخْدَامُهَا فِيمَا يَنْفَعُ، وَإِلَّا سَيَضِيعُ أَطْفَالُنَا فِي غَيَابَاتِ الْمَتَاهَاتِ، وَيُصْبِحُونَ عَبِيدًا لَهَا، تَتَحَكَّمُ فِيهِمْ بَدَلَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا فِيهَا.

–إِنَّ طَرِيقَ الْعَافِيَةِ مِنْ إِدْمَانِ السُّوشِيَالَ مِيدِيَا يَبْدَأُ مِنَ الْوَعْيِ حَيْثُ يُعِيدُ لِلْإِنْسَانِ ذَاتَهُ، وَيُرَبِّي أَطْفَالَهُ عَلَى التَّوْعِيَةِ بِمَخَاطِرِ اسْتِخْدَامِ السُّوشِيَالَ مِيدِيَا بِشَكْلٍ مُفْرِطٍ، وَبِهَذَا نَنْتَقِلُ مِنْ مُسْتَنْقَعِ الْإِدْمَانِ إِلَى حَالَةٍ مِنَ الْهُدُوءِ وَالسَّكِينَةِ، وَنُحْكِمُ السَّيْطَرَةَ عَلَى وَسَائِلِ التِّكْنُولُوجِيَا الْحَدِيثَةِ.

–قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }.(التَّحْرِيم:٦).،وَعَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: أُرْسِلُ نَاقَتِي وَأَتَوَكَّلُ؟، قَالَ:{ اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ }.(رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ).

### (2) مُرَاجَعَةُ الْأَطِبَّاءِ النَّفْسِيِّينَ:

–إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْلِيَاءُ الْأُمُورِ السَّيْطَرَةَ عَلَى اسْتِخْدَامِ السُّوشِيَالَ مِيدِيَا كَمَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ الِاجْتِمَاعِيِّ، وَالْأَلْعَابِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ مَعَ ظُهُورِ عَلَامَاتٍ خَطِيرَةٍ كَتَشَتُّتِ انْتِبَاهٍ، وَصُعُوبَاتِ التَّعَلُّمِ، حِينَئِذٍ يَجِبُ الذَّهَابُ لِلطَّبِيبِ النَّفْسِيِّ؛ لِإِبْدَاءِ النَّصَائِحِ، وَتَقْدِيمِ يَدِ الْمُسَاعَدَةِ، وَالْبَدْءِ فِي عِلَاجِ هَذَا الْمَرَضِ بِشَكْلٍ عَمَلِيٍّ وَعِلْمِيٍّ، قَالَ تَعَالَى: { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }. (النَّحْل:٤٣).، وَإِلَّا فَالتَّقَاعُسُ عَنْ ذَلِكَ يُوجِبُ الْإِثْمَ عَلَى الْآبَاءِ، وَيَجْنُونَ مِنْ وَرَائِهِمُ الْخَيْبَةَ وَالتَّعَاسَةَ وَمِنْ ثَمَّ النَّدَمَ عَلَى مَا فَرَّطُوا.

### (3) تَحْدِيدُ وَقْتٍ مُعَيَّنٍ لِاسْتِخْدَامِ السُّوشِيَالَ مِيدِيَا:

–مِنَ الْمُهِمِّ وَضْعُ بَرْنَامَجٍ مُحَدَّدٍ حَوْلَ اسْتِخْدَامِ السُّوشِيَالَ مِيدِيَا بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ عُمْرِ وَوَعْيِ الْأَطْفَالِ، يُسَاعِدُ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ عَلَى الْحَدِّ مِنْ إِدْمَانِ هَذِهِ التَّقْنِيَّاتِ عَلَى حَيَاتِهِمْ، وَيُسَاهِمُ فِي مَنْعِهِمْ مِنَ الِانْغِمَاسِ الْكَامِلِ فِي عَالَمِ الْإِنْتَرْنِتِ مَعَ ضَرُورَةِ إِيقَافِ الْبَرَامِجِ الْمُزْعِجَةِ الَّتِي هِيَ سَبَبٌ رَئِيسٌ فِي إِدْمَانِ السُّوشِيَالَ مِيدِيَا عِنْدَ الْأَطْفَالِ حِينَئِذٍ سَيَنْصَبُّ تَرْكِيزُهُمْ خِلَالَ هَذِهِ الْمُدَّةِ الْمُحَدَّدَةِ عَلَى مَا فِيهِ الْخَيْرُ وَالصَّلَاحُ لَهُمْ.

الطِّفْلُ الَّذِي يُنَظِّمُ وَقْتَهُ، وَيُحَدِّدُ هَدَفَهُ، وَيُرَتِّبُ أَوْلَوِيَّاتِهِ، يُصْبِحُ أَكْثَرَ إِنْجَازًا مِنْ غَيْرِهِ، وَأَقْرَبَ إِلَى التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ؛ وَعِنْدَمَا تَنْظُرُ فِي تَارِيخِ السَّابِقِينَ تَجِدُ أَنَّهُمْ قَدْ حَرَصُوا عَلَى "تَرْتِيبِ الْأَوْقَاتِ"؛ فَكَانُوا يُسَابِقُونَ السَّاعَاتِ، وَيُبَادِرُونَ اللَّحَظَاتِ؛ فَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَابِطٍ، قَالَ: "لَمَّا حَضَرَ أَبَا بَكْرٍ الْمَوْتُ، دَعَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهُ: "اتَّقِ اللَّهَ يَا عُمَرُ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ عَمَلًا بِالنَّهَارِ لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ، وَعَمَلًا بِاللَّيْلِ لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ، وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تُؤَدَّى الْفَرِيضَةُ" [حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ لِلْأَصْبَهَانِيِّ]

**(4) وَضْعُ حُلُولٍ بَدِيلَةٍ، وَتَشْجِيعُ الْأَنْشِطَةِ الْمُفِيدَةِ:**

–يَجِبُ تَشْجِيعُ الْأَطْفَالِ عَلَى الِانْخِرَاطِ فِي الْمُسَابَقَاتِ وَالْفَعَالِيَّاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَمُمَارَسَةِ الْأَنْشِطَةِ الْمُتَنَوِّعَةِ كَمُمَارَسَةِ الرِّيَاضَةِ، أَوْ تَعَلُّمِ مَهَارَاتٍ جَدِيدَةٍ، أَوْ تَخْصِيصِ وَقْتٍ لِقِرَاءَةِ الْقِصَصِ الْمُخْتَلِفَةِ، هَذِهِ الْأَنْشِطَةُ الْبَدِيلَةُ تُسَاعِدُهُمْ فِي تَوْجِيهِ طَاقَاتِهِمْ نَحْوَ مَا يَنْفَعُهُمْ عِوَضًا عَنِ السَّاعَاتِ الطَّوِيلَةِ الَّتِي يَقْضُونَهَا عَلَى السُّوشِيَالَ مِيدِيَا، كَمَا تُعَزِّزُ هَذِهِ الْأَنْشِطَةُ عَلَى تَنْمِيَةِ قُدُرَاتِهِمُ الْجَسَدِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ، وَتُسَاعِدُهُمْ عَلَى الِانْدِمَاجِ مَعَ أَطْفَالٍ فِي نَفْسِ مَرْحَلَتِهِمُ الْعُمْرِيَّةِ مِمَّا يُسَهِّلُ تَكْوِينَ صَدَاقَةٍ مَعَهُمْ، وَبِالتَّالِي لَا يُصْبِحُونَ عُرْضَةً لِلْإِصَابَةِ بِأَمْرَاضِ التَّوَحُّدِ، وَالْعُزْلَةِ.

**(5) الْقُدْوَةُ الْحَسَنَةُ، وَالْحِوَارُ الْمُسْتَمِرُّ مَعَ الْأَطْفَالِ:**

–يُرَاقِبُ الْأَطْفَالُ سُلُوكَ الْوَالِدَيْنِ دُونَ أَنْ يَشْعُرُوا، فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونُوا مِثَالًا يُحْتَذَى بِهِ فِي كَيْفِيَّةِ اسْتِخْدَامِ السُّوشِيَالَ مِيدِيَا بِشَكْلٍ آمِنٍ وَمُعْتَدِلٍ مَعَ تَجَنُّبِ اسْتِخْدَامِهَا فِي الْأَوْقَاتِ الْعَائِلِيَّةِ الَّتِي يَجْلِسُونَ فِيهَا سَوِيًّا.

–وَقَدْ أَوْصَى عُتْبَةُ عَبْدُ الصَّمَدِ مُؤَدِّبُ وَلَدِهِ فَقَالَ:{ لِيَكُنْ أَوَّلُ إِصْلَاحِكَ بُنَيَّ إِصْلَاحَكَ نَفْسَكَ، فَإِنَّ عُيُونَهُمْ مَعْقُودَةٌ بِعَيْنِكَ، فَالْحَسَنُ عِنْدَهُمْ مَا فَعَلْتَ، وَالْقَبِيحُ مَا تَرَكْتَ }. (تَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ،٣٨/٢٧٢).

–كَمَا يَجِبُ عَلَى الْوَالِدَيْنِ إِحْكَامُ الْمُرَاقَبَةِ دُونَ أَنْ يَشْعُرَ الْأَطْفَالُ حَتَّى لَا يُؤَثِّرَ عَلَى شَخْصِيَّتِهِمْ وَمَشَاعِرِهِمْ، مَعَ الْإِنْصَاتِ الْجَيِّدِ، وَالْحِوَارِ الدَّائِمِ مَعَهُمْ حَوْلَ مَا يُشَاهِدُونَهُ وَمَا يَدُورُ فِي خَلَدِهِمْ؛ لِاكْتِشَافِ أَيِّ خَلَلٍ قَبْلَ أَنْ يَتَطَوَّرَ، وَيَصْعُبَ السَّيْطَرَةُ عَلَيْهِ.

–كَمَا أَنَّ الْحِوَارَ الْمَفْتُوحَ يُسَاعِدُ الْأَطْفَالَ عَلَى تَقْوِيَةِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ آبَائِهِمْ، وَيَشْعُرُوا بِالْأَمَانِ، وَالِاسْتِقْرَارِ النَّفْسِيِّ.

**(6) تَوْجِيهُ اسْتِخْدَامِ السُّوشِيَالَ مِيدِيَا وَتَفْعِيلُ الْمُرَاقَبَةِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ:**

–مِنْ خِلَالِ الِاسْتِفَادَةِ مِنْ إِيجَابِيَّاتِهَا بِدَمْجِهَا فِي التَّعْلِيمِ، وَاسْتِغْلَالِهَا لِمَصْلَحَةِ الْأَطْفَالِ دُونَ حَظْرِهَا، أَوْ مَنْعِهِمْ عَنْهَا –لِأَنَّهُ كَمَا يَقُولُونَ: "الْمَمْنُوعُ مَرْغُوبٌ"– وَتَشْجِيعِهِمْ عَلَى الْبَحْثِ عَنْ مَعْلُومَاتٍ بِعَيْنِهَا، وَالدُّخُولِ عَلَى صَفَحَاتِ الشَّخْصِيَّاتِ الْإِيجَابِيَّةِ الْمُؤَثِّرَةِ فِي الْمُجْتَمَعِ الَّتِي تَعْرِضُ مَعْلُومَاتٍ عَنْهُمْ، وَتَنْشُرُ أَعْمَالَهُمْ، وَإِنْجَازَاتِهِمْ، فَهَذَا يُؤَثِّرُ مُبَاشَرَةً فِي تَكْوِينِ شَخْصِيَّتِهِمْ.

–وَثَمَّةَ بَعْضُ الْمَوَاقِعِ تَحْتَوِي عَلَى مَوَادَّ تَثْقِيفِيَّةٍ تُنَمِّي ثَقَافَةَ وَقُدْرَاتِ الْأَطْفَالِ مِثْلَ: الْمَوْسُوعَاتِ الْعِلْمِيَّةِ، وَالْجُغْرَافِيَّةِ أَوْ تَعْلِيمِ مَهَارَاتٍ يَدَوِيَّةٍ لِلْبَنَاتِ؛ لِذَا يَجِبُ تَحْفِيزُ الْأَطْفَالِ عَلَى مُطَالَعَةِ هَذِهِ الْمَوَاقِعِ بَدَلًا مِنَ إِهْدَارِ الْوَقْتِ فِي السُّوشِيَالَ مِيدِيَا.

-كَمَا أَنَّ هُنَاكَ بَعْضَ الْمَوَاقِعِ وَالْأَلْعَابِ الْإِلِكْتْرُونِيَّةِ يُؤَدِّي إِدْمَانُهَا، وَالتَّفَاعُلُ مَعَهَا إِلَى مَخَاطِرَ جَسِيمَةٍ؛ لِأَنَّهَا قَدْ تُسَبِّبُ الِانْتِحَارَ أَوِ الْإِلْحَادَ أَوْ تُشَجِّعُ عَلَى الْإِبَاحِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ وَالشُّذُوذِ الْجِنْسِيِّ؛ لِذَلِكَ يَجِبُ الْإِلْمَامُ التَّامُّ بِالْمَوَاقِعِ وَالْمَوَادِّ الَّتِي يَسْتَخْدِمُهَا الْأَطْفَالُ؛ لِحِمَايَتِهِمْ مِنْ أَضْرَارِهَا، وَتَجَنُّبِ تَصَفُّحِهَا.

**(7)تَنْوِيعُ مَا يُسْتَغَلُّ بِهِ الْوَقْتُ لَدَى الْأَطْفَالِ:**

-النَّفْسُ تَسْأَمُ وَتَمَلُّ بِسُرْعَةٍ؛ لِذَا يَنْبَغِي تَقْسِيمُ الْوَقْتِ مَا بَيْنَ الْجِدِّ وَالْعَمَلِ، وَالتَّرْوِيحِ عَنِ النَّفْسِ كَيْ يَدْفَعَ الْأَطْفَالَ لِمَزِيدٍ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ؛ فَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:{ كَانَ النَّبِيُّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا }. (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.(

-وَعَنْ حَنْظَلَةَ-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً، وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُسَلِّمَ عَلَيْكُمْ فِي الطُّرُقِ }. (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

-قَالَ الْغَزَالِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-:{ تَرْوِيحُ النَّفْسِ وَإِينَاسُهَا بِالْمُجَالَسَةِ، وَالنَّظَرِ وَالْمُلَاعَبَةِ، إِرَاحَةٌ لِلْقَلْبِ، وَتَقْوِيَةٌ لَهُ عَلَى الْعِبَادَةِ؛ فَإِنَّ النَّفْسَ مَلُولٌ، وَهِيَ عَنِ الْحَقِّ نَفُورٌ؛ لِأَنَّهُ عَلَى خِلَافِ طَبْعِهَا، فَلَوْ كُلِّفَتِ الْمُدَاوَمَةَ بِالْإِكْرَاهِ عَلَى مَا يُخَالِفُهَا جَمَحَتْ، وَثَابَتْ، وَإِذَا رُوِّحَتْ بِاللَّذَّاتِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ، قَوِيَتْ وَنَشِطَتْ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِنُفُوسِ الْمُتَّقِينَ اسْتِرَاحَاتٌ بِالْمُبَاحَاتِ قَالَ عَلِيٌّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- : رَوِّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً، فَإِنَّهَا إِذَا أُكْرِهَتْ عَمِيَتْ }. أ.هـ. (إِحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ:٢/٣٠).



**•رَابِعًا:مَسْؤولِيَّةُ الدَّوْلَةِ أَمَامَ مَخَاطِرِ السُّوشْيَال مِيدْيَا:**

-تَظْهَرُ مَسْؤولِيَّةُ الدَّوْلَةِ مِنْ خِلَالِ مَا يَأْتِي:

(1)تَكْثِيفُ النَّشَاطِ الدَّعْوِيِّ لِلْأَئِمَّةِ وَالدُّعَاةِ وَبَيَانُ أَنَّ الْإِسْلَامَ دِينُ الْوَسَطِيَّةِ وَالِاعْتِدَالِ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَالَ تَعَالَى:{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا }.(الْبَقَرَة:١٤٣).،وَقَالَ أَيْضًا:{ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا }. (الْإِسْرَاءِ:٢٩).، وَتَرْشِيدُ الِاسْتِخْدَامِ لِهَذِهِ التَّقْنِيَّاتِ، وَضَرُورَةُ التَّوْعِيَةِ بِاسْتِغْلَالِ الْوَقْتِ بِمَا يَعُودُ بِالنَّفْعِ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ، وَأَنَّ الْوَقْتَ الْمَهْدُورَ لَا يُعَوَّضُ وَلَا يَرْجِعُ، قَالَ الْوَزِيرُ يَحْيَى بْنُ هُبَيْرَةَ الْبَغْدَادِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:-

وَالْوَقْتُ أَنْفَسُ مَا عُنِيتَ بِحِفْظِهِ

وَأَرَاهُ أَسْهَلَ مَا عَلَيْكَ يَضِيعُ

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَقْطَعُهَا

وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدْنِي مِنَ الْأَجَلِ

فَاعْمَلْ بِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ مُجْتَهِدًا

فَإِنَّمَا الرِّبْحُ وَالْخُسْرَانُ فِي الْعَمَلِ.

-قَالَ الْإِمَامُ الْأَوْزَاعِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: { لَيْسَ سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِ الدُّنْيَا إِلَّا وَهِيَ مَعْرُوضَةٌ عَلَى الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمًا فَيَوْمًا، وَسَاعَةً فَسَاعَةً، فَلَا تَمُرُّ بِهِ سَاعَةٌ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهَا حَسَرَاتٍ، فَكَيْفَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ سَاعَةٌ مَعَ سَاعَةٍ وَيَوْمٌ مَعَ يَوْمٍ }أ.هـ.

(2)ضَرُورَةُ تَكَاتُفِ الْمُؤَسَّسَاتِ الْمَعْنِيَّةِ وَالْمُجْتَمَعِيَّةِ بِحِمَايَةِ الْأَطْفَالِ مِنْ مَخَاطِرِ السُّوشِيَالَ مِيدِيَا، وَالْعَمَلُ عَلَى مُوَاجَهَةِ الْمَوَاقِعِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ الَّتِي تُرَكِّزُ عَلَى عَرْضِ مَوْضُوعَاتٍ لَا تَتَنَاسَبُ مَعَ الْمَرَاحِلِ الْعُمْرِيَّةِ لِلْأَطْفَالِ.

(3)عَقْدُ وَرَشِ عَمَلٍ، وَنَدَوَاتٍ عِلْمِيَّةٍ؛ لِإِبْرَازِ مَخَاطِرِ إِدْمَانِ الْأَطْفَالِ لِلسُّوشِيَالَ مِيدِيَا، وَالْعَمَلُ عَلَى زَرْعِ الْقِيَمِ وَالْمَبَادِئِ دَاخِلَ نُفُوسِ الْأَطْفَالِ مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِمْ، وَالْعَمَلُ عَلَى وُجُودِ مُحْتَوًى هَادِفٍ يَحْمِيهِمْ مِمَّا يُقَدَّمُ عَلَى السُّوشِيَالَ مِيدِيَا، وَيَعْمَلُ عَلَى تَدْرِيبِ الْأَطْفَالِ عَلَى مَهَارَاتِ (التَّفْكِيرِ النَّقْدِيِّ)؛ لِاخْتِيَارِ الْمُحْتَوَى الْهَادِفِ، وَالِابْتِعَادِ عَنِ الضَّارِّ وَالْمُفْسِدِ.

(4)الْإِرْشَادُ وَالتَّثْقِيفُ الْمُسْتَمِرُّ لِلْأَطْفَالِ بَدْءًا مِنَ الْمَرَاحِلِ التَّمْهِيدِيَّةِ؛

-وَذَلِكَ لِتَحْذِيرِهِمْ مِنْ سَلْبِيَّاتِ كُلِّ مَا يُعْرَضُ عَلَى مَوَاقِعِ السُّوشِيَالَ مِيدِيَا، وَتَبَنِّي حَمَلَاتٍ تَثْقِيفِيَّةٍ إِعْلَامِيًّا يُقَدِّمُهَا شَخْصِيَّاتٌ مُؤَثِّرَةٌ فِي الْمُجْتَمَعِ، وَضَرُورَةُ تَأْهِيلِ الْوَالِدَيْنِ نَفْسِيًّا وَسُلُوكِيًّا؛ لِحُسْنِ التَّعَامُلِ مَعَ الْأَطْفَالِ، وَاكْتِشَافِ مَوَاهِبِهِمْ، وَالتَّوْعِيَةِ بِمَخَاطِرِ إِدْمَانِ السُّوشِيَالَ مِيدِيَا.

•فَاللَّهُمَّ احْفَظْ لَنَا نِسَاءَنَا،وَرَبِّ لَنَا أَوْلَادَنَا،وَاجْعَلْهُمْ قُرَّةَ عَيْنٍ لَنَا،وَاجْعَلْهُمْ صَالِحِينَ مُصْلِحَينَ،وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين.

**تمت بحمد الله**

**مع تحيات**

**موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية**

**والنشر الإلكتروني**